طليعة الكشف عن حال مطلق الجاسر

كتبها: عبد العزيز الميعان

الكويت- أعزّها الله بالإسلام والسنّة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره.

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.

من يهده الله؛ فلا مضلّ له، ومن يضلل؛ فلا هادي له.

وأشهد ألّا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون}.

{يا أيها الناس اتقوا ربّكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيبا}.

{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً*يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما}.

أما بعد؛ فهذه رسالة مختصرة لبيان حال مطلق الجاسر.

ولم أستقرأ جميع أحواله لعلمي أنّ ما سيُذكر يكفي بإذن الله، وحتى لا يشتغل المتكلم والقارئ والمسلمون عمّا هو أهمّ، مما أوجب الله عليهم من العلم والعمل في اليوم والليلة.

والله حسبي ونعم الوكيل، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

وأستعين بالله وحده، وأذكر مقّدماتٍ للقارئ الطيّب، تذكيراً لنفسي وإياكم؛ فإنّ من أصول بيان العلم في هذا الدين أن يكون تذكيرا.

فالمقدمة الأولى: أنّ اشتغال بعض أهل العلم وطلّابه بمعرفة الشر لا حرج عليهم فيه.

قال حذيفة رضي الله عنه: "**تعلّم أصحابي الخير، وتعلّمت الشر**".

والواجب أن يتراحم أهل الخير فيما بينهم، وأن نكون قوّامين لله، شاهدين بالقسط، محسنين بإخواننا الظنّ.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "**الراحمون يرحمهم الرحمن**".

وقال: "**بحسب امرئٍ من الشر أن يحقر أخاه المسلم**".

وقال: "**ليس منّا مَنْ لم يجلّ كبيرَنا، ويرحمْ صغيرَنا، ويعرفْ لعالمنا حقّه**".

والمقدمة الثانية: أنّ اتّقاء الشرّ والتحذير لا يُشترط له ما يُشترط للتكفير أو جرح الشهود عند القاضي ونحو ذلك؛ فإننا مأمورون باتّقاء شرّ المرء والحذر ولو لم يَصِل المرءُ لذلك.

قال شيخ الإسلام: "**إذا كان المقصود التحذير منه واتّقاء شرّه؛ فيكتفى بما دون ذلك؛ كما قال ابن مسعود: "اعتبروا الناس بأخدانهم"... فإذا كان الرجل مخالطاً في السير لأهل الشر؛ يحذّر عنه**".

انتهى كلامه.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "**المرءُ على دين خليله**".

ومما يؤيد ذلك رحمك ربي فهْمُ السلف، ومن ذلك ما قاله سفيان الثوري لمّا دخل البصرة، فسأل عن الربيع بن صبيح، فقيل: "عالم سنة"، قال: "**من جلساؤه؟**"، قالوا: "القدرية"، قال: "**هو قدري**".

ونقلها ابن بطة رحمه الله وأيّده.

فتأمّل رحمك الله كيف لم يقبل سفيانُ أن يجعله عالم سنّة لأن جلساءه أهل الأهواء والبدع، بل ألحقه بهم لمجرّد المجالسة.

وما ذاك إلا لشدّة ضرر مجالسة المنحرفين، ليس على المرء فحسب بل على الناس والدين الذي فيهم، نسأل الله العافية والحفظ.

واليوم: ليست مداراةً أو مداهنةً فحسْب، بل تراهم يجالسون المبتدعة والمنحرفين، ويثنون عليهم، ويصدّرونهم، ويصدّرون كتبهم، ويقومون ويقعدون معهم، ويؤيّدونهم، ويعرّضون بمن يتكلّم فيهم.

ثم بعد ذلك تجد بعض إخواننا لا يزال شاكّاً في حالهم، أو متّهماً من يشتغل بأمثال هؤلاء ممن سوّوا بين السنة والبدعة.

قيل للأوزاعي: إن رجلاً يقول أنا أجالس أهل السنة وأهل البدعة.

فقال الإمام رحمه الله: "**هذا يريد أن يساوي بين الحقّ والباطل**".

فمجرّد المجالسة جعل الإمام الأوزاعي ذلك مساواةً للحق مع الباطل.

وأجيبُ عن سؤال قد يتبادر إلى ذهن بعض القرّاء، وهو أنّ هذه البدع ليست كالبدع الآن أو أنها مجرد اجتهادات فلم تتكلمون فيهم؟

والجواب حفظك ربي: أنّ الأصل في الزمن أنّه كلّما تأخر؛ فإنه يزداد شرُّه.

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "**لا يأتي عام إلا والذي بعده شرّ منه**".

ولم يقيّد الشرّ بنوعٍ، فيعمّ الشر في كلّ ما هو شر، فالزمن المتأخر أشدّ شرّاً في: الكفر والبدعة والمعصية.

ثم اعلم رحمك الله أنّ من أخطر الفرق المبتدعة في هذا الزمن: فرقة الإخوان المسلمين، حتى صار مجرّد الانتساب لهم يعدّ من الانحراف والبدع.

فإن الانتساب إلى الانحراف وأهله انحرافٌ بحدّ ذاته.

والدليل قوله تعالى: {**ولا تكونوا من المشركين**}، وقوله: {**ومن يتولّهم منكم فإنه منهم**}، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "**من تشبّه بقوم فهو منهم**".

والانتساب أعظم من التولّي والتشبّه، فلأن يُعدّ المرءُ منهم بالانتساب أولى.

لذلك أتعجب من أحدهم ممن يدّعي التأصيل حين يجعل (حماس) من أهل السنة والجماعة، ويذكر أنّ مجرد انتسابها للإخوان لا يعني بالضرورة انحرافها.

لكنّ الانتساب يدل على الانحراف كما تقدّم، قال شيخ الإسلام: "**فإن مجرّد الانتساب للأشعري بدعة**".

انتهى كلامه.

ويُبدَّعُ الرجل ويُحكم بانحراف إن خالف أهل الحق في مسألة كليّة، أو جزئيّة اشتهر الخلاف فيها مع أهل البدع، وهذه مسألة لا تخفى على طالب العلم السني.

والإخوان المسلمون اليوم: هدموا الولاء والبراء، بين الإسلام والكفر، وبين السنة والبدعة، ولهم بيعة لغير ولي الأمر، حتى عندنا في الكويت، يقول خالد الحقّان منشدهم وقد كتبها شاعرهم أحمد الكندري: "بيعة البنا لها مدت يدانا فامدد يديك كي يبايعك أخانا"، وينشدونها في مخيّمهم الربيعي لتنظيمهم، وفي المظاهرات قديما.

والبيعة لغير الأمير لا تجوز، والدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم: "**إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما**".

والإخوان كذلك: جمعوا كلّ الفرق المبتدعة تحت لوائهم، حتّى إنهم ناصروا الطاغوت الخميني، والخليلي الإباضي الخارجي؛ القائل بخلق القرآن، ونفي الرؤية، وتخليد صاحب الكبيرة في النار، ويشتم ويكفّر الصحابة ويقدّم لكتابٍ فيه تكفيرٌ لعثمان وعلي، وكذلك عظّموا الددو الصوفي الأشعري الثوري.

فمجّدوا هؤلاء، وأخذوا عنهم، ونشروا كلامهم وتقريراتهم.

وليس هذا تصرّفا لفرد أو فردين، بل هي عقيدة يعتقدونها، ودعوةٌ يقرّرونها، ومنهجٌ يسيرون عليه، ويُذاع ذلك بينهم، وينشرونه في حساباتهم في وسائل التواصل.

وذَكَرَ هذه العقائدَ قياداتُ جماعة الإخوان ومؤسّسوها والموالون لها تحت لوائها: كمرسي، والغنوشي، والقرضاوي، وكمال هلباوي، وخالد مشعل، وإسماعيل ياسين، وإسماعيل هنية، وحسن البنا، وسيد قطب.

فكلّ هؤلاء-على تنوع عباراتهم-ينقلون الثناء على المبتدعة المنحرفين، أو يهدمون الولاء والبراء مع الكفار، أو مع أهل البدع، ولهم طوامّ ليس هذا موضع بسطها.

ناهيك عن الأفكار الرديّة والعقائد المسمومة التي يبثها رؤوسهم.

كمحمد العوضي محامي الشواذ، وطارق السويدان الذي يقول أنا ما عندي مشكلة حتى في الاعتراض على الله.

لكنّ الله عز وجل بيّن أنّ الاعتراض عليه ليس فقط مُشكلاً، بل ممنوعاً محرّما.

قال تعالى: {**لا يسأل عما يفعل وهم يسألون**}، بل إن أصل ضلال الخلق هو في الاعتراض على الله وفعله، قال شيخ الإسلام:

وأصل ضلال الخلق من كلّ فرقةٍ هو الخوض في فعل الإله بعلّةِ

والمقدمة الثالثة: أنّ من أصول أهل السنة: هجران أهل البدع، والإعراض عنهم، والتحذير منهم.

والدليل قوله تعالى: {**وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره**}.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "**إذا رأيتم الذين يتّبعون ما تشابه منه؛ فأولئك الذين سمّى الله فاحذروهم**".

قال الصابوني ناقلاً إجماع السلف: "**واتفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع وإذلالهم وإخراجهم وإبعادهم وإقصائهم، والتباعد منهم ومن مصاحبتهم**".

وقال الإمام سفيان الثوري: "**من ماشى المبتدعة عندنا؛ فهو مبتدع**".

وقال الإمام الأوزاعي: "**من أخفى علينا بدعته لم تخف علينا ألفته**".

ويستثنى من هذا الأصل عند الضعف، وعدم القدرة، أو ترتّب مفسدة أكبر، والدليل قوله تعالى: {**إلّا أن تتقوا منهم تقاة**}.

وقالت أم المؤمنين عائشة-رضي الله عنها-عن الرجل الذي ألانَ له الرسولُ صلى الله عليه وسلم الكلامَ: "**يا رسول الله، قلتَ الذي قلت، ثمّ ألنتَ له الكلام؟**".

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "**أيْ عائشة، إنّ شرّ الناس: مَنْ تركهُ الناسُ اتّقاءَ فحشه**".

وقال أبو الدرداء: "**إنّا لنَكْشِرُ في وجوه أقوام، وإنّ قلوبنا لتلعنهم**".

قال الإمام ابن باز: "**قال العلماء: معنى ذلك إنه ليتبسّم في وجوه أقوام وهو يبغضهم في الله، لكن خوفاً من شرّهم**".

وأمر الإمام أحمد بهجر الجهمية والمبتدعة وأهل الانحراف؛ لكن لمّا ذُكرت له بلدة خراسان-التي كان لأهل البدع قوّةٌ وشوكةٌ يومئذ-: "**أهل خراسان لا يقوون بهم**".

وفي بلدنا وزمننا قد لا نقوى على هذه الأمور والله حافظ دينه، ورافعٌ سنة نبيّه ولو كره المبتدعون.

لكن الخروج عن أصل الهجر يقدّر بقدره.

فما زاد على ذلك بأن يُؤتى بالمبتدعة ويُصَدَّرون ويُجالَسون من غير حاجة، ويآلَفون ويُقامُ ويُقْعَدُ معهم، ويُثنى عليهم وعلى كتبهم؛ فإنه بمجرد واحدة مما سبق كان السلف يبدّعون مَنْ فعلها أو يتّقون شرّه أو يحذّرون منه؛ فكيف بمن جمعها؟

سئل الإمام ابن باز: الذي يثني على أهل البدع ويمدحهم هل يلحق بهم؟

فأجاب: "**نعم ما فيه شك من أثنى عليهم ومدحهم وهو داع إليهم هو من دعاتهم نسأل الله العافية**".

وفي تعظيمهم وتصديرهم وتوقيرهم، قال الإمام الفضيل بن عياض: "**من أتاه رجل فشاوره فدلّه على مبتدع؛ فقد غشّ الإسلام**".

وقال: "**من وقّر صاحب بدعة؛ فقد أعان على هدم الإسلام**".

والمقدمة الرابعة: أنّ الله عز وجل أراد قدراً أن يوجد الخلاف في المسائل العلمية، لِيَميز الخبيثَ من الطيب، ويبتليَ عبادَه، ويرفعَ أهلَ العلم، ويرحمَ منْ يرحم، وأمَر شرعاً باتّباع الحقّ ونهى عن الاختلاف.

قال تعالى: {**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرّقوا**}.

فوجود الخلاف في المسائل العلمية أو في الحكم على الأشخاص لا يبرّر ترْك المرءِ الجهدَ في تطلّب الحق، بل إنّ إصابة الحقّ فيه أجران كما لا يخفى على القارئ.

والمقدمة الخامسة: أنّه قد تلتبس بعض الأحكام والمسائل، ويزيدها التباساً مكرُ الماكر بانتسابه للعلماء، وانتشار صورة له معهم، أو يذكر أنه درس عندهم.

ومن المعلوم حفظك ربي: أن التزكية-فضْلا عن الصورة-لا تغني شيئاً مع وجود ما يقدح في الشخص، إما لخفاء حاله على من مدَحه، أو انتكاسه وارتكاسه، أو اجتهاد العالم المزكّي وخطئه.

فإذن تزكيةُ العالِم لا تغني شيئاً إن ثبت ما يقدح بالشخص لثلاثة أمور:

أولها: خفاء حال المُزكّى، خاصّة للمخادع والماكر.

وثانيها: قد تكون التزكية قبل الانتكاس.

وثالثها: قد يخطئ العالم فلا يجوز اتّباعه في الخطأ.

وإنما الواجب اتّباعُ من أتى بالحقّ وفصَّلَه وبيّنه وأقام الدليل عليه.

والأصل أنّ بلديّ الرجل أعرف به.

قال حمّاد بن زيد: "**بلديّ الرجلِ أعرف بالرجل**".

والمقدمة السادسة: أنّه لا ينبغي أن يغترّ المرء بكلّ من يردّ على أهل الباطل.

فقد يردّ على الملحدين من هو مثلهم أو موالٍ لهم أو يردّ على باطل بباطل.

قال تعالى: {**وقالت اليهود ليست النصارى على شيءٍ وقالت النصارى ليست اليهود على شيء**}.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "**إذا رأيتم الذين يتّبعون ما تشابه منه؛ فأولئك الذين سمّى الله؛ فاحذروهم**".

ولم يقيّدهم بوصف فيعمّ الحذر والتحذير من كلّ صاحب هوى وبدعة.

وقال الإمام أحمد: "**لا تجالسوا أهل الكلام وإنْ ذبّوا عن السنة**".

والمقدمة السابعة: أنّ كثيراً من المبتدعة اليوم تجد أنّ من أسباب اغترار الناس بهم أمرين:

الأول: التخشّع والعبادة الظاهرة.

والثاني: حُسْن الهيئة.

وهاتان لوحدهنّ لا تكفي؛ فقد حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "**تحقرون صلاتكم مع صلاتهم**".

وقال الإمام الأوزاعي: "**بلغني أن من ابتدع بدعة ضلالة ألفه الشيطانُ العبادةَ، أو ألقى عليه الخشوع والبكاء؛ كي يصطاد به**"

وقال تعالى: {**وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثاً ورئيا**}.

وكان أبو جهلٌ جميل الوجه؛ لكنه خبيث الفعل والطويَة.

وقال أحمد بن حنبل عن مبتدعٍ: "**لا يغرك خشوعه ولينه! لا تغتروا بنكس رأسه!؛ فإنه رجل سوء! ذاك لا يعرفه إلا من خبره، لا تكلمه! ولا كرامة له! كل من حدث بأحاديث رسول الله وكان مبتدعًا تجلس إليه؟! لا!، ولا كرامة! ولا نعمة عين!**".

وجاء رجل لابن عيينة فتكلم في القرآن، فَزَبَره وأشار عليه بالعُكَّاز وانتهره.

فقيل له: إنه رجل عابد وناسك!، فقال: "**ما أراه إلا شيطانًا!**".

وكذلك قد يغترّ المرء: بفصاحة أحدهم، أو حسْن قوله، أو قوة خطبته، لكنّ النبي صلى الله عليه وسلم بيّن لنا فقال: "**سيكون في أمتي اختلاف وفرقة، قومٌ يحسنون القيل ويسيئون الفعل**".

فالعبرة بالدخول في الإسلام والسنّة كافّة؛ فلا بدّ أن يكون المرء على السنة في اعتقاده وقوله وعمله؛ فلا تغترّ حفظك ربي فيمن يقول: قال ابن عثيمين، أو يدرّس لمعة الاعتقاد، أو الواسطية.

قال تعالى: {**يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافّة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدوّ مبين**}، وقال: {**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين**}. فأمر بالعمل الصالح، وأمر بأن يكون مع أهله.

وقال: {**ولا تكونوا من المشركين*من الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً كلّ حزب بما لديهم فرحون**}، وقال: {**وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنيّ لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم**}، فأمر باجتناب الباطل وأمر باجتناب أهله.

قال تعالى: {**قل إن كنتم تحبّون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم**}.

أسأل الله أن يجعلني ومن يقرأ ممن يحبهم الله عز وجل.

فأوصي نفسي ومن يقرأ بأن نعظّم الله عز وجل ورسوله ودينه، وألا نقدّم شيئاً على الحقّ؛ فإنّ موتك قريب، وسخط فلان وفلان عليك؛ أهون من بغض الله عز وجل، وهو فوق عرشه العظيم!

عرشه الذي وسع الكرسي!، وكرسيّه الذي وسع السماوات والأرض!

وأهون من بغض جبريل الكريم! ذي المِرّة الجميل! ذي الست مئة جناح!

وأهون من بغض الطّيبين، من أهل السماوات والأرضين؛ فوالله إنّ الأمر هيّن جداً! والله عزيز حكيم.

ثم اعلموا رحمكم الله أنّ مطلق الجاسر ينبغي الحذر منه لأمور:

أول ذلك: تعاونه مع أهل البدع والأحزاب، وذهابه إليهم؛ فليس الأمر مجرد مصاحبة ومؤالفة، ولم نجد في ذهابه إليهم نصيحةً لهم أو إبطالاً لما هم عليه من الانحراف والبدعة، والمرء قد يحسن القول، لكنّه يسيئ الفعل كما تقدّم، فلا يغني ذلك شيئاً، كما قال تعالى: {**قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله**}.

وهذه أمثلة من وقوع المذكور في ذلك:

أولها: مشاركة ومحاضرة مع محمد العوضي عن الإلحاد عند الخليلي الإباضي وأتباعه-أفراخ الجهم بن صفوان وخوارج النهروان-.

وثانيها: محاضرات عند الإخوان المسلمين كجمعية الراسخون، القائم عليها ياسر عجيل النشمي وخالد الجهيم، وكلاهما مع الإخوان المسلمين.

وكذلك محاضرة عند جمعية الحكمة، وهي جمعية على منهج السرورية.

والقائمون عليها من طلبة عبدالرحمن عبدالخالق وعلى منهجه السروري الذي حذّر منه العلماء كابن باز والألباني رحمهما الله.

وكان جالساً بجانبه مقدّماً له: حمد الشمري، المعروف بحساب: حمد، وحساب علماء السلطان، وهذه حسابات فتنة وفيها تلبيس وتحريض وتشغيب على المسائل المتعلّقة بالأمراء والعلماء، فهي أفكار خطيرة على شبابنا وبلداننا وأمننا، كفى الله المسلمين شره.

وثالثها: ظهوره معهم في لقاءات، ومنها ظهوره في لقاء لمدة ساعتين فيما يسمى بالبودكاست.

وثاني الأمور التي ينبغي الحذر منه هو: في القيام والإشراف على مراكز تصدّر أهل البدع والأحزاب والمنحرفين وغير المعروفين بالعلم والعقيدة الصحيحة لتعليم شبابنا وبناتنا، وبعضهم يصدّرونه بحجة أنه يحارب الإلحاد.

وقد مرّ بالقارئ الكريم قول الإمام ابن حنبل: "**لا تجالسوا أهل الكلام وإن ذبّوا عن السنة**"، فكيف بتصديرهم للمسلمين والمسلمات!، والله المستعان.

وهذه المراكز إما أن يكون هو: المشرف العام عليها، أو من مؤسسيها، أو من المشاركين فيها الداعمين لها، أو الواضعين لخطط القراءة فيها؛ كمركز مداد القراءة للفتيات، ومن الخطط في منهج القراءة عندهن: كتب أحمد السيد.

وأحمد السيد وكذلك عبدالله العجيري هاربان من المملكة العربية السعودية حرسها الله بسبب أفكارهم الثورية.

ولهم أفكار رديّة على منهج سيّد قطب وأمثاله، وتعظيم للددو المنحرف وليس هذا موضع بسط حالهما.

ومن هذه المراكز: جمعية مرتقى، ومركز بيّنات، وصناعة المحاور.

والأسماء التي تصدّر في هذه المراكز-وكثير منهم بصفة دائمة-:

-كريم حلمي: ينشر لسلمان العودة، الذي شهد على انحرافه العلماء كابن باز والألباني وغيرهم، بل إن له موقفاً سيئا مع الكويت في الغزو.

فمن أقواله عند فرحة أهل الكويت في التحرير: "يا أهل الكويت ما سويتوا شي! أذهبتم بالطاغوت صدام حسين وأتيتم بالطاغوت جابر الأحمد!". ذكرها الشيخ حمد العثمان في مقابلة له.

ومن أقوال كريم حلمي: "غاية ما استطاع المنافقون بناء مسجد ضرار ولو استطاعوا بناء دولة ضرار لفعلوا ولو فعلوا لكانت **الإمارات** على ما هي عليه اليوم".

ومنهم أحمد النفيس: ويصدّر على أنه شيخ ويحاضر بمواضيع متعلقة بالقدوة.

لكن لا أعرف أن الشيخ والقدوة في الدين: يلبس "الجينز" أسفل الكعبين، فليس ذلك من عرفنا لمشايخ بلدنا، أو يحلق القزع، أو يتمايل عند قراءة القرآن، أو ينشر المقامات تعلّما وتعليما، بل يذهب عند برنامج "سواعد الإخاء" مع الصوفية والخوارج وسلمان العودة المعادين لبلدنا وأمننا. وينشد الأناشيد لهم، ويجالس محمد العوضي، ويصور مع أحمد السيد والعجيري، ويتكلّم في مسائل الجهاد.

ثم بعد ذلك يستضاف باسم الشيخ، ويلقي محاضرات بعنوان القدوة!

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "**أنزلوا الناس منازلهم**".

-ومنهم سامي عامري: على مذهب الخوارج، لا يرى لولاتنا بيعة في عنقه.

يقول: "بعض الإخوة يظن أني أدعو إلى الخروج على الحكام، وهذا غير صحيح لأن الخروج بالمعنى الذي نهت عنه الأحاديث لا يكون إلا بعد دخول، أنا لا أرى لهؤلاء بيعة أصلا لأن البيعة لا تكون إلا على الكتاب والسنة فقط".

ومن أقواله: "الأشعرية الجامية في خدمة النعال".

ويقول: "أتفهم تقززكم من نذالة الجامية".

ويثني على محمد العوضي، ويسمّيه أستاذ الجيل، وينشر كتبه.

-**ومنهم عبدالرحمن الخراز** من الإخوان المسلمين معروف.

-**ومنهم نايف حجاج العجمي:** يثني على الددو، ويُصَدَّر في مسجده، ويستضيف تلميذه سعيد الكملي، ويصاحب محمد العوضي، بل يسميه حبيبنا ويصور معه، ويثني وينشر لعجيل النشمي الإخواني الذي يقول عن الإباضية إنّهم من الفرق المعتدلة.

-**ومنهم عبدالعزيز الملا:** ينشر كتب أحمد السيد بقوة، ويبارك لحجاج العجمي الثوري، وينكر على الحكومة علناً، ويتكلّم في مسائل الجهاد ونوازلها الكبيرة، وهو صغيرٌ في السنّ والعلم.

وأخْذُ النوازل والمسائل الكبيرة من الصغار مسألةٌ خطيرة تكلّم عنها الصحابة.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: "**لا يزال الناس بخير ما أتاهم العلم من علمائهم وكبرائهم وذوي أسنانهم، فإذا أتاهم العلم عن صغارهم وسفهائهم؛ فقد هلكوا**"، رواه أبو نعيم في الحلية.

-**ومنهم هيثم طلعت:** ينشر لمحمد العوضي، والددو وأحمد السيد، ويثني عليه.

-**ومنهم محمد ناصر العجمي،** المحقق في الأوراق، لكنّه لم يحقق السنة**، فهو** صديق ومؤالف ومصاحب لمحمد العوضي وعايض القرني، وصهيب السقار الأشعري، بل يصوّر معهم فرِحاً راضيا.

-**ومنهم مشاري الدليمي:** ينشر لخالد الجهيم وياسر النشمي وهم إخوانيّون كما تقدّم ، وكذا ينشر لسعيد الكملي، ونايف حجاج العجمي، وعبدالرزاق الشايجي الذي دعا عليه الألباني رحمه الله فقال: "**إما أن يهديه وإما أن يقصم ظهره!**".

وثالث النقاط لأخذ الحيطة والحذر: الاختلاط في بعض محاضرات ولقاءات هذه المراكز بين الشباب والشّابات في القاعات من غير حاجة، وفي بلدنا: المال وفير ولله الحمد والمنّة، فالبعْد عن الاختلاط لا مشقّة فيه.

ورابعها: المنهج المقترح سواء منه أو من هذه المراكز، ففيها الدعوة لكتب المنحرفين كأحمد السيد.

وخامسها: أنّ المذكور يحارب الإلحاد، لكن ليس على طريقة أهل السنة في التمسك بالنصوص، وإنما بطريقة أهل الكلام والمغالطات المنطقية، كبرنامج صناعة المحاور، وقد حذر أهل العلم من هذا البرنامج، وتكلّموا فيها بما يكفي.

وسادسها: كلامه في مسائل الجهاد ونوازله الكبيرة العامة، كالمقاطعة وهي من حق ولي الأمر.

وله قول يدور حول عدم الكلام في مسائل الجهاد لمن هم ليسوا من أهل الثغر، ومثلها المقالة الباطلة: لا يفتي قاعد لمجاهد، قال في كلمة مسجلة: "**لا ينبغي لمن هو خارج الميدان أن يخوض فيه لا سلبا أو إيجابا،** لا يقول واحد فعلهم صح ولا يقول فعلهم خطا"، انتهى كلامه، ويا ليته انتهى عنده وتوقّف؛ فإنه تناقض وتكلّم في هذه النوازل والمسائل.

والجواب عن هذا القول: أنّ تصور الواقع لا يقتصر على من هم في الميدان؛ فالخبر الصادق معتبرٌ في الشرع، ولا زال العلماء من أئمة المذاهب إلى يومنا يفتون في مثل هذه المسائل ولم يكونوا وقتها في هذه الثغور، بل وُجد النقد على بعض التصرفات الخاطئة في ذلك، **ومنه:** براءة النبي من رجل صالحٍ لمّا قتل واجتهد خطأً في الجهاد.

وسابعها وهي من أهمّها: اضطرابه في باب الأسماء والصفات، وذلك في مسائل ذكرها في شرحٍ له على لمعة الاعتقاد، وبعضها حذفه من قناة اليوتيوب، والحذف لوحده لا يُغني شيئاً بعد انتشار الكلام؛ فلا بدّ أن يصرّح ويبيّن بطلان ما سيُذكر كما قال تعالى: {**إلا الذين تابوا وأصلحوا وبيّنوا**}.

فمن ذلك قوله: "إنّ السلف الصالح لم ينقل عنهم تفسير بالنسبة لصفات الله عز وجل".

ومما يدل على اضطرابه في هذا الباب أنه ذكر في درس آخر عن الإمام أحمد أنه نقل عنه التفسّير.

وهذا الكلام والزعم بأن السلف لم ينقل عنهم التفسير في الصفات، ينبغي أن يكون دقيقاً فيه، خاصة في مثل هذا المقام الذي فيه تمهيد لعقيدة التفويض الباطلة وتأسيس لها.

ونقض هذه المقالة الباطلة والدعوى العريضة في مثل هذا المقام الملتبس من وجهين حفظك ربي:

الوجه الأول: أنّ الأصل عند السلف أنّهم اكتفوا بقراءة النصوص عن تفسيرها؛ لأنها واضحة المعنى لهم؛ إذ التفسير سببه الحاجة.

ولذا كانوا يقولون: قراءتها تفسيرها.

الوجه الثاني: أنّه قد نُقل عنهم تفسيرٌ لبعض معاني نصوص الصفات.

ولا يخفى على طالب العلم تفسيرهم لمعنى الاستواء، وذكروا له ثلاثةً أو أربعةً من المعاني المتوافقة.

قال أبو العالية: "**استوى إلى السماء: ارتفع**"، وقال مجاهد: "**استوى: علا على العرش**"، ذكرهما البخاري في صحيحه تعليقا.

وقال إسحاق بن راهويه رحمه الله: "**سمعت غير واحد من المفسرين يقول: {الرحمن على العرش استوى}، أي: ارتفع**".

وقال البغوي رحمه الله في تفسيره: "**قال ابن عباس وأكثر مفسري السلف: أي ارتفع إلى السماء**".

قال ابن القيم رحمه الله:

فلهم عبـــــاراتٌ عليها أربعٌ قد حُصّلت للفارس الطعّانِ
وهي استقرّ وقد علا وكذلك ارتفع الذي مـــا فيـــه مـــن نكـــرانِ
وكذاك قد صعد الذي هو رابعٌ وأبو عبيدة صاحب الشيباني
يختار هذا القول في تفســـيرهِ أدرى من الجهمـــيّ بالقرآن

ومن نظر في تفسيرهم وبيانهم لأسماء الله عز وجل؛ وجد جملةً وافرةً تنقض ما ادّعاه المذكور.

ومن اضطرابه في هذا الباب: تهوينه من مسألة التفويض، ونسبة التفويض كمذهبٍ لأهل السنة-الذين يسمّيهم بالحنابلة-، وأنّ ليس كلّهم على ما فهمه شيخ الإسلام ابن تيمية.

قال في بيان ما يريده بالحنابلة: "أتى فترة من الزمن أصبح أهل السنة يسمونهم الحنابلة

وأصبح الأشاعرة أغلبهم من المذاهب الأخرى... أما الحنابلة هم فقط أهل السنة، يسمونهم أهل السنة والجماعة أو يسمونهم أهل الحديث، أو يسمونهم الحنابلة فلذا يقولون: أشاعرة وماتريدية وحنابلة".

انتهى كلامه.

وهذا صحيح، لكن الحنابلة في اصطلاح أهل هذا الزمن لا يطلقونه ويريدون به ذلك، فالحنابلة في السياق الذي سيتكلّم به يريد به أهل السنة، وهذا التصرّف منه لا أعلم هل هو من تدليسه، أم من اضطرابه، أم لتهوين الخلاف مع المفوّضة المجهّلة؟!

وسيتبين ذلك فيما يلي بإذن الله.

قال بعد أن ذكر ما سبق: "هل كلهم على ما فهمه شيخ الإسلام ابن تيمية؟

نحن ينبغي أن نفهم يا إخوة حتى يكون الأمر واضح، **الحنابلة** في هذا الأمر على مدرستين: هناك مدرسة منهم المصنف من يفوّض المعنى، وينسبون ذلك للإمام أحمد، وهناك مدرسة أخرى من يقول وهي مدرسة شيخ الإسلام ويقولونه نعم نحن نفوض الكيفية ولا نفوض المعنى".

انتهى كلامه.

ثم هو يضطرب في فهم مذهب أهل السنة -الذي يسميه قول شيخ الإسلام-، ولم يضبط ويفهم قاعدة القدر المشترك والقدر المميز التي يذكرها أئمة أهل السنة.

ويزعم أنّ الصفة في لسان العرب معلومة المعنى قبل الإضافة لكنها بعد الإضافة لله فلا نعلم معناها أو كيفيتها، يقول: "النزول في اللغة العربية له معنى معروف، هو الانتقال من العلو إلى السفل... الملحظ الثاني نزول المخلوق مثل نزول الإنسان له صفة تختلف من مخلوق إلى مخلوق، فنزول الإنسان ليس كنزول النيزك، له صفة نعرفها، أما نزول الله نقول لا ندري، -وقّف هني- لعدم ورود دليل يبيّن لنا كيف هذا النزول، فنقول لا ندري الله أعلم، نقول بس ينزل ربنا، شنو معناه؟ نقول النزول معروف، لكن نزول الله لا نعرفه".

انتهى كلامه.

وهذا كلام غير دقيق، وينقضه: النقول التي جاءت عن السلف والعلماء.

التي مضمّنها إثباتُ الصفات لله جلّ وعلا حقيقةً على ما تعرفه العرب من كلامها.

ومن أشهرها: نقل ابن عبد البر.

قال رحمه الله: "**أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات ... وحملها على الحقيقة لا على المجاز**".

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: "**فقول ربيعة، ومالك: «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول»؛ موافقٌ لقول الباقين: «أمِرُّوها كما جاءت، بلا كيف»، فإنما نفوا علم الكيفية، ولم ينفوا حقيقة الصفة.**

ولو كان القوم قد آمنوا باللفظ المجرد من غير فهم لمعناه على ما يليق بالله؛ لما قالوا: «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول»، ولما قالوا: «أمِرُّوها كما جاءت، بلا كيف».

فإن الاستواء حينئذٍ، لا يكون معلومًا، بل مجهولًا بمنزلة حروف المعجم.

وأيضًا: فإنه لا يحتاج إلى نفي علم الكيفية، إذا لم يفهم من اللفظ معنى.

وإنما يحتاج إلى نفي علم الكيفية إذا أثبتت الصفات".

انتهى من الحموية.

ومن اضطرابه: قوله في السؤال عن الكيفية: "السؤال عنه بدعة، لأنه لا جواب عليه".

وهذه إجابة ملتبسة؛ فالسؤال عن الكيفية بدعة، لكن لهذا السؤال جوابٌ والله أعلم به، فلصفات الله عز وجل كيفية، لكن لا نعلمها.

فالسؤال له إجابة والله هو الأعلم بهذه الإجابة.

قال ابن القيم رحمه الله: "**إن العقل قد يئس من تعرف كنه الصفة، وكيفيتها، فإنه لا يعلم كيف الله إلا الله.**

وهذا معنى قول السلف: بلا كيف. أي: بلا كيف يعقله البشر، فإن من لا تعلم حقيقة ذاته، وماهيته، كيف تعرف كيفية نعوته، وصفاته!؟

ولا يقدح ذلك في الإيمان بها، ومعرفة معانيها، فالكيفية وراء ذلك، كما أنا نعرف معاني ما أخبر الله به من حقائق ما في اليوم الآخر، ولا نعرف حقيقة كيفيته، مع قرب ما بين المخلوق والمخلوق.

فعجزنا عن معرفة كيفية الخالق، وصفاته أعظم وأعظم، فكيف يطمع العقل المخلوق المحصور المحدود، في معرفة كيفية من له الكمال كله، والجمال كله، والعلم كله، والقدرة كلها، والعظمة كلها، والكبرياء كلها؟".

انتهى من مدارج السالكين.

ومن تهوينه لهذه المسألة والخلاف بين أهل السنة والمفوّضة المجهّلة قوله:

"هل شنع احد الوجهين على الآخر"، "والمنهج الآخر موجود"، "والفرق بينهما ليس كبيراً"، "وبعض أهل العلم يرى أن الخلاف لفظي وليس حقيقياً"، "وعلى كل حال نحن نقول أن عبارة الإمام

مالك وما عليه السلف الصالح في هذا الباب هي المنهج الصحيح الذي ما يختلف فيه المدرستان كثيرا.

الذي يقول الاستواء معلوم.. والكيف مجهول والإيمان به واجب... كيف هذه الصفة لا ندري، ولا نفسرها، شيخ الإسلام يقول لا كيف ولا معنى كلمة الامام احمد لا تعني ما فهموه من تفويض المعنى..."، "فالمقصود يا إخوة أنها مدرستان الخلاف بينهما يسير..."، "ولذا شيخ الإسلام لم يات عالم حنبلي من بعده ذمّه أو انتقصه في شيء ... حتى من لا يرى هذا الرأي الجزئي البسيط في هذه المسألة يجل ابن تيمية ويعظمه..."، "ولكن شيخ الإسلام من باب الرد على اهل البدع ومن باب التأكيد على عدم تاويل الصفات قال نحن لا نفوض المعنى وإنما نفوض الكيف".

وقال في إجابة على سؤال في آخر الدرس: "نؤمن بالصفة على حدة بمعناها اللغوي، أما بالنسبة لله لا نقول كذا وكذا... بل نفوض كيفيتها، نقول لا كيف، ولا معنى على رأي من قال لا كيف ولا معنى، ومنهم من قال نعرف معناها، النزول هو النزول ولكن كيفية النزول لا نعرفها.

من رأى الرأي الآخر قال لا، النزول في اللغة شيء ونزول الله شيء آخر، قد لا يعني النزول اللي تعرفه".

انتهى كلامه الباطل.

فقد تتابع أهل العلم على تضليل المفوّضة أهل التجهيل.

ويكفي في نقض تهوينه لهذه المسألةِ قولُ شيخ الإسلام: "**فتبين أن قول أهل التفويض الذين يزعمون أنهم متبعون للسنة والسلف من شر أقوال أهل البدع والإلحاد**".

انتهى من درء التعارض.

ويكفي فيها الإجماعات المنقولة على فهم معاني صفات الله عز وجل على الحقيقة، ولا يخفى على متّبع الحقّ حكمُ الذي يشاقق إجماع المؤمنين.

هذا ما حاول المتكلّم جمعه مختصراً، ولم تُبسط بعض المسائل لعدم الحاجة، أو لخشية الإطالة والخروج عن المقصود، وإن احتيج فسيهيئ الله ذلك، ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عليما حكيما.

وأوصي نفسي ومن يقرأ بتقوى الله وتعظيم السنة فالله الله في السنة وبلدكم وأمنكم فوالله إنّها في رقابكم.

فإن الخطب شديد، وإن الغزو علينا من كل حدب وصوب، والله عز وجل حافظٌ دينه، {**هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون**}، والله معزّ سنّته ولو كره المبتدعون، والسكارى المتهوّكون، والحيارى المتسترون، والإسلام يعلو ولا يُعلى عليه، والله غنيّ عن الناس والمخلوقات، ونحن الرابحون في المسابقة للخيرات، وكلمة الله هي العليا، والله عزيز حكيم.

والله الموفّق

كتبها: عبد العزيز الميعان، ليلة الخميس الثالث من ربيع الثاني عام 1447

في الكويت أعزها الله بالإسلام وسنة النبي صلى الله عليه وسلم

رابط لتوثيق المذكورين وأحوالهم:

https://drive.google.com/drive/folders/1Gd8hn_DZwsIsV8O2dcQ-JCAtyZziA8RI

والحمد لله وحده